صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار
من ارض الحجاز اي تنفجر من ارض الحجاز بسبب زلزلة تزلزلت
بها الارض عن مركزها فهي من داخل الارض كالنفس لا من
خارج كالصاعقة من السماء انه خلاف ظاهر الحديث
تضيء اعناق الابل ببصرى بضم الموحدة مقصورة نصب
اعناق مفعول تضيء على انه متعد والفاعل النار
اي تجعل على اعناق الابل ضوءا وبصرى مدينة معروفة
بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو من
ثلاثة مراحل وفي كامل ابن عدي عن عمر بن الخطاب
مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية
الحجاز بالنار تضيء له اعناق الابل ببصرى وكان ابتداؤها
زلزلة عظيمة يوم الاحد مستهل جمادى الاخيرة
من سنة اربع وخمسين وستمائة وتمت ليلة الاربعاء ثالث
الشهر المذكور قال القرطبي واستمرت الى ضحى النهار
يوم الجمعة فسكنت تفرقطة عند قاع التنعيم بطرف
الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط
بها عليه شراريف كشراريف الحصون وابراج و
ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته
واذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر وازرق له
دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين
يديه وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من
ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى
قرب المدينة وخاف اهلها منها خوفا شديدا
وشرعوا في التصدق والاستغفار من الذنوب
وكان يأتي للمدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم

في عشرين من عوالي

نيم

نيم بأرض ريا هد من هذه النار غليان كغليان البحر
وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال بعض
اصحابنا لقد رايتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام
من المدينة وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى
وقال ابو شامة وردت كتب من المدينة في بعضها
انه ظهرت نار بالمدينة انفجرت من الارض وسال منها
واد من نار حتى حاذى جبل احد وفي اخرى سال منها
واد يكون مقداره اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال
يجري على وجه الارض يخرج منه مهاد وجبال صغار فقد
ظهر ان النار المذكورة في الحديث هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة
كما فهمه القرطبي وغيره واما التي تحشر الناس فنار اخرى
وقد تضمن الحديث في ذكر النار ثلاثة امور خروجها
من الحجاز وسيلان واد منه بالنار وقد وجدا واضاءة
اعناق الابل ببصرى وقد وجد ايضا فقد جاء من اخبر
انه راها من تيماء وبصرى على مثل ما هي من المدينة
في البعد فلا حاجة الى قول بعضهم انما اضاءة اعناق
الابل ببصرى محمول على المبالغة والتهويل لامر تلك النار
وعنه رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر الشين المعجمة
اي يقرب الفرات النهر المشهور وتاؤه مجرورة على
المشهور ان يحسر بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر
السين المهملتين اخره راء اي ينكشف عن كنز من ذهب
فمن حضره فلا ياخذ بجزم بلا الناهية منه شيئا
وانما نهي عن ذلك لما ينشا عن اخذه من الفتنة والقتال
عليه وفي مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل

Copyright © King Saud University